السياسيين في بلادنا المساندين للحكومة أو في المعارضة إلى إعطاء أولوية قصوى لإنجاح هذا الاستحقاق، يجب أن نضع جميعا اليد في اليد لتقع الانتخابات القادمة في آجالها الدستورية وتكون انتخابات حرة وشفافية مثل الانتخابات التي حصلت منذ الثورة إلى اليوم ويجب أن نعمل مع بعضنا على تنقية الأجواء السياسية لتعود ثقة المواطن وتتقلص نزعة العزوف عن الانتخابات والشأن العام خاصة عند الشباب التي نلاحظها اليوم، يجب أن نضع اليد في اليد كي تعود الكلمة للتونسيين أصحاب السيادة لتكون لهم الكلمة في اختيار من يمثلهم ومن يحكمهم في الفترة القادمة ويحتاج هذا أن نتعالى جميعنا عن الصراعات والتجاذبات الضيقة ونواصل مع بعض رغم اختلاف رؤانا ورغم اختلاف تصوراتنا في استكمال البناء الديمقراطي.

سيحاسبنا التاريخ جميعا ولن يرحم أي كان يحاول الالتفاف على البناء الديمقراطي، لن يرحم كل من يحاول تعطيل تركيز المؤسسات الديمقراطية هذه أمانة في أعنقنا وأعدكم اليوم وأعد كل التونسيين أن الحكومة في إطار صلاحياتها ستقوم بكل شيء من أجل إنجاح هذا التحدي الديمقراطي، وأؤكد اليوم مرة أخرى على أهمية انتخاب رئيس جديد للهيئة العليا المستقلة للانتخابات وسد الشغورات فيها كخطوة هامة من أجل التقدم نحو الاستحقاق الانتخابي القادم.

وأنا متأكد بأنه لو توفرت الإرادة السياسية فإن كل شيء يصبح ممكنا في هذا المجال وأكبر دليل هو نجاح تونس في تنظيم الانتخابات البلدية، ونحن في الحكومة قمنا بكل ما في وسعنا ليقع في ظروف طيبة ووفرنا كل الإمكانيات لذلك والحمد لله نجحنا في هذا التحدي رغم عديد الأصوات التي لم تكن راغبة في عقدها وشككت في إمكانية نجاحها.

في نفس الإطار أرجو أن تتوصل كل الأطراف إلى الاتفاق على انتخاب أعضاء المحكمة الدستورية من طرف مجلسكم الموقر الشيء الذي من شأنه أن يعزز مناعة البناء الديمقراطي ويفتح الطريق لتركيز هذه المؤسسة الدستورية في النظام السياسي للجمهورية الثانية.

السيدات والسادة النواب،

في الختام، أريد أن أؤكد أنه أمام كل هذه التحديات التي تواجهها تونس، تونس محتاجة إلينا جميعا كل من موقعه لنحافظ على استقرارها وأمنها، لنعمل على تحسين ظروف أبناء شعبنا ونخرج باقتصادنا من وضعه الصعب للفترة الفارطة.

أحيانا ننغمس في المشاكل اليومية وأحيانا الصراعات السياسية والتجاذبات تغطي على الباقي وننسى المهم، ننسى حجم ما حققته بلادنا وحققه شعبنا في السنين الفارطة، ننسى حجم اللحظة التاريخية التي نعيشها، اليوم تونس بصدد استكمال انتقالها الديمقراطي، نعيش اليوم أحرارا في بلد حر، بلد السلطة فيها للشعب، حرية التعبير مضمونة، حرية المعتقد والضمير مضمونة، بلاد حقوق المرأة فيها مضمونة والمساواة فيها قاعدة دستورية، بلاد الانتخابات فيها حرة ونزيهة وشفافة والشعب هو من يختار.

المكسب الحقيقي هو تونس الدولة الوطنية التي بناها أباء الدولة الوطنية وعلى رأسهم الزعيم الحبيب بورقيبة الذين ضحوا من أجل تحرير بلادنا من الاستعمار وناضلوا لعقود لبناء دولة منيعة صمدت أمام كل الهزات.

المكسب الحقيقي هو تونس الحرية وحقوق الإنسان التي تتقدم بخطى ثابتة وما مصادقتكم على قانون تجريم التمييز العنصري إلا رسالة أخرى للعالم أن الديمقراطية في تونس هي قبل كل شيء قيما ومبادئ تؤسس لنظام عادل ودولة عادلة.

هذا المكسب دورنا أن نحميه ونحافظ عليه وهذا لا يعني أن نلغي اختلافاتنا ولا يعني أن نكون جميعا سواسية ولكن الحفاظ على هذا المكسب الذي أتى به الشعب التونسي واجب علينا وواجب أمام شعبنا وأمام العالم وأمام التاريخ.

والتهديدات الإرهابية التي تعرفها تونس من فترة إلى أخرى هدفها هو ضرب هذا المكسب، هذا هو هدفها هو دفع بلادنا إما إلى مربع الفوضى والتطرف والتوحش وإما إلى مربع الاستبداد وهذا الخطر يجب أن نكون منتبهين إليه جميعا لأني كما قلت دائما لا يوجد صفر مخاطر.

وأريد أن أغتنم هذه الفرصة لأهنئ أمننا الجمهوري وجيشنا الجمهوري الذي يسهرون ليلا نهارا على سيادة بلادنا، على أمنها واستقرارها ونجاحاتهم في محاربة الإرهاب الرأي العام لا يعرف إلا جزء صغير منها نظرا لطبيعة مهامهم.

أمننا الجمهوري وجيشنا الجمهوري هما ركيزة أساسية في بناء الديمقراطية وفي حماية مكاسب الشعب التونسي ويجب أن نكون معترفون بالجميل لهم.

لا يجب أن تنسينا الصراعات السياسية والتجاذبات أن شعبنا في كل شبر من تراب تونس يريد أن يرانا نتنافس على من يعمل أحسن لكن يريدنا أن نكون متوحدين في حب تونس، متوحدين في خدمتها، شعبنا في الجهات الداخلية، في الأحياء الشعبية، في المهجر يريدنا أن نختلف ونتنافس على البرامج والرؤى والحلول وكيف نقوم بالتنمية وكيف نحارب البطالة والفقر والفساد، ولكن يريدنا متوحدين عندما يتعلق الأمر بتونس وبحماية الديمقراطية التونسية وبحماية الدولة المدنية لذلك يجب أن تكون المرحلة القادمة مرحلة وحدة بين كل الأطراف حول المسار الديمقراطي مرحلة مصالحة بين مختلف التونسيين الوطنيين والديمقراطيين مهما كان موقعهم قبل أو بعد الثورة، مرحلة وحدة لنصل ببلادنا للانتخابات في ظروف طيبة وفي استقرار وفي أمن وفي خدمة تونس فليتنافس المتنافسون وأيدينا ممدودة لكل الوطنيين، لكل الديمقراطيين، لكل الغيورين على تونس، مهما كانوا يساندون الحكومة أو يعارضونها المهم تحيا تونس. (تصفيق)

لو تسمح سيدي الرئيس، أريد أن أقدم الحكومة وأعضاء الحكومة الجدد وأغتنم هذه الفرصة لأشكر مرة أخرى الوزراء المغادرون:

السيد محمد كريم الجموسي وزير العدل المقترح.

السيد كمال مرجان وزير الوظيفة العمومية وتحديث الإدارة والسياسات العمومية.

السيد عبد الرؤوف الشريف وزير الصحة

السيد المختار الهمامي وزيرا للشؤون المحلية والبيئة.

السيد الهادي الماكني وزيرا لأملاك الدولة والشؤون العقارية

السيدة سنية بالشيخ وزيرة لشؤون الشباب والرياضة

السيدة سيدة الونيسي وزيرة للتكوين المهني والتشغيل

السيد روني الطرابلسي وزيرا للسياحة والصناعات التقليدية

السيد هشام بن أحمد وزيرا للنقل

السيد نور الدين السالمي وزيرا للتجهيز والإسكان والتهيئة الترابية

السيد رضوان عيارة وزيرا لدى رئيس الحكومة مكلف بالهجرة والتونسيين بالخارج

السيد محمد فاضل محفوظ وزيرا لدى رئيس الحكومة مكلف بالعلاقات مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان

السيد شكري بن حسن وزيرا لدى رئيس الحكومة مكلف بالاقتصاد الاجتماعي والتضامن

السيد الحبيب الدبابي كاتب دولة لدى وزير الصناعة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة مكلف بالمؤسسات الصغرى والمتوسطة

السيد عادل الجربوعي كاتب دولة لدى وزير النقل

السيد أحمد قعلول كاتب دولة لدى وزير شؤون الشباب والرياضة مكلف بالرياضة

السيدة بسمة الجبالي كاتبة دولة لدى وزير الشؤون المحلية والبيئة

السيد سمير بشوال كاتب دولة لدى وزير التجارة مكلف بالتجارة الداخلية.

شكرا سيدي الرئيس.

النقاش العام

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا للسيد رئيس الحكومة على هذه البيانات المهمة التي استمعنا لها بكل اهتمام والآن نشرع في النقاش وأتلو عليكم قائمة أولية لطالبي التدخل، السيدة فاطمة المسدي، السيد الصحبي عتيق، السيدة ليلى الحمروني، السيد ابراهيم ناصف، السيد فتحي الشامخي، السيد نعمان العش، السيد جلال غديرة، السيد صلاح البرقاوي، السيدة مباركة عواينية، السيدة ريم الثائري، السيد فيصل التبيني، السيد زهير الرجبي، السيدة نزهة بياوي، السيدة خولة بن عائشة، السيد الجيلاني الهمامي، السيد زهير المغزاوي، السيد ياسين العياري، السيد أسامة الصغير، السيد الناصر الشنوفي، نبدأ بالسيدة فاطمة المسدي 12 دقيقة.

السيدة فاطمة المسدّي

شكرا سيدي الرئيس،

اليوم مثلما تلاحظون المقاعد خالية من نواب حركة نداء تونس وتم مقاطعة هذه الجلسة، جلسة التحوير الوزاري، وأريد أن أبلّغ زملائي وأبلغ كل الموجودين هنا سبب هذه المقاطعة.

هذه الكتلة مقاطعة لأن هذه الجلسة لا يوجد فيها قرار رسمي صادر عن مكتب المجلس لإنعقاد هذه الجلسة، في حين أن النظام الداخلي في فصله الأول والفصل 56 يفرض نشر جميع قرارات مكتب المجلس بالموقع الإلكتروني للمجلس يعني الموقع الرسمي للمجلس وليس على صفحة الفايسبوك.

آخر قرار صدر يوم 7 من هذا الشهر وليس فيه انعقاد جلسة عامة للتحوير الوزاري، فبالتالي انعقاد الجلسة العامة اليوم ليس له سند قانوني وإجرائيا الحزب والكتلة عازمون على تتبع هذه الإجراءات الباطلة وعازمون على إثبات إذا كان هناك تدليس لمحضر الجلسة في مكتب المجلس. هذا شكليا سيدي الرئيس أردت تبليغه باسم كتلة نداء تونس حول هذه الجلسة.

سيدي الرئيس سأكمل مداخلتي هذه حول المضمون، لأن الديمقراطية تقتضي أن نسمع كل الآراء ونعبر بصفة واضحة أمام الشعب التونسي وأمام النواب لماذا نحن ضد هذا التحوير الوزاري.

سيدي الرئيس، اليوم نعيش في تونس تغيير وجهة، تغيير وجهة الدولة إلى تمكين الإسلام السياسي من الدولة.

سيدي الرئيس اليوم تم تحويل وجهة سياسية كانت في السابق مرتكزة على أغلب وتضامن أغلب النواب الديمقراطيين والتقدميين والحداثيين في مواجهة الإسلام السياسي وخوفا على النمط المجتمعي في تونس.

أريد أن أذكر زملائي أننا قمنا بمعارك كبيرة جدا منذ 2015 بدأنا بالمعركة الأولى في تحييد المساجد ونذكر أنه رغم المشاكل التي كانت موجودة بيننا داخليا وغيره لكننا كنا نضع اليد باليد في تحييد المساجد، وأذكر أنه عندما تم تهديد زميلتي هاجر العروسي وقفنا مع بعضنا وقمنا بعريضة لعزل الإمام رضا الجوّادي من جامع سيدي اللخمي بصفاقس. تحدينا كل الصعاب وكل المشاكل وكان النواب التقدميين مع بعضهم صفا واحد في مواجهة الإسلام السياسي وتغول الإسلام السياسي وضد تمكين السياسة من المساجد.

خضنا معارك كبيرة من أجل قانون مكافحة العنف ضد المرأة وكذلك هو الشأن عندما تم تهديد زميلتي هالة عمران لأنها قامت بفضح مغالطات للشعب التونسي حيث أن إرهابي تم تكريمه من قبل حزب يعتبر نفسه ضد الإرهاب لكنه قام بتكريمه واعتبره شهيدا من ضمن الشهداء، تم تهديدها وأنا بالذات كنت حينها في خلاف وصراع مع حزبي ولكن بالنسبة لنا كنا جميع النواب على نفس الخطوة ونتلاقى مع بعضنا في الدولة المدنية ومحاربة الإسلام السياسي وتغول الإرهاب.

أردت أن أذكر جميع زملائي أن المعارك الداخلية لا معنى لها أمام المعركة الوطنية التي تقوم على القوة التقدمية الحداثية في إرساء الدولة المدنية.

لهذا أقول هذا الكلام وأكرره؟ ولماذا قلت أن التحوير الوزاري اليوم هو توجيه ويتحمل جميع زملائي مسؤوليته، التوجيه اليوم لم يعد تكتيكي والتوافقات لم تعد تكتيكية بل أصبحت استراتيجية. هنا تحت قبة البرلمان وسيذكر التاريخ أننا سلمنا الدولة التونسية بهذا التحوير الوزاري ومكنا الإسلام السياسي من وضع يده على الدولة المدنية.

أريد ان أذكر وأقدم مؤيدات، سيدي رئيس الحكومة أنت تتحمل جزءا من المسؤولية وسمعنا كلمة "الإرباك السياسي" وهو لم يعد إرباكا سياسيا بل أصبح إرباكا للشعب. لماذا لم تتحدث عن مسألة تهم أمن الشعب وهو وجود تنظيم سري لحركة حاكمة في الدولة؟

لماذا لم تتكلم سيدي الرئيس عن مشاغل تشغل أمن التونسيين؟ نحن لا نطالب بإلقاء الإتهامات بل نحن نطلب كشف الحقيقة عن كل ما يقال حول التنظيم السري لأنه يمكن سيدي رئيس الحكومة أن يكون لديك في حكومتك مجموعة من المنتسبين

للتنظيم السرّي وسأعطيك مثالا سيدي رئيس الحكومة، السيد كاتب الدولة للشباب والرياضة الذي تم اختياره في هذا التحوير الوزاري، أمامكم تقرير وصلني من مصادر في رئاسة الحكومة يتضمن هذا التقرير تبليغ حول تجاوزات تخص توظيف السياسة في الرياضة من طرف الجامعة التونسية للتايكواندو عندما كان السيد المقترح لكاتب الدولة على رأس الجامعة وتقرير خطير يتضمن فيه أن تنظيم بطولة العالم للتايكواندو التي تم تنظيمها في شهر أفريل 2018 رصدت الوزارة بالتنسيق مع وزارة المالية منحة استثنائية قدرها 900 ألف دينار ولكن قبل التقرير المالي المعلل من جامعة التايكواندو حول صرف المنحة المذكورة تمت المصادقة على تمتيع الجامعة المعنية بمنحة تكميلية اضافية قدرها 520 ألف دينار وهو ما أثار استنكار الوزارة التي لا تتكفل بتغطية العجز المالي عند تنظيم التظاهرات المالية فما هو مآل هذه النقود؟ مخصصة للحملات الانتخابية.

سيدي الرئيس، اليوم يحدث في لجنة الدفاع عن الشهيدين وأنت تعرف سيدي الرئيس أنك صعدت على حركة نداء تونس التي كانت من أولوياتها الكشف عن الإغتيالات واليوم قاضي التحقيق يتنقل ويكشف أن الغرفة السوداء موجودة ويطالب بتوثيقها.

لذا نحن نطالب بإقالة الناطق الرسمي لوزارة الداخلية الذي كذّب الخبر قبلا. هذا ما يهم التونسيون الأمن الداخلي للتونسيين قبل أن نتحدث. سيدي الرئيس لماذا لم تتحدث عن العملية الإرهابية الأخيرة ومن قام بها؟ لماذا لو توضحوا لنا ما حدث في العملية الإرهابية رغم أننا نعرف أن داعش لم تتبناها ولا الحركات الإرهابية فلماذا لم توضحوا لنا هذا أم أن هذا لا يهم الشعب؟

سيدي الرئيس، مكافحة الفساد بدأنا كلنا بدعمك في مكافحة الفساد لكن أريد أن أسأل هل بهذه التوافقات خاصة ستتم محاسبة الفاسدين الذين هم مع حلفائكم أريد أن أسأل هل رئيس حزب وهو عاطل عن العمل من أين له كل هذه الأموال؟ مثلا رئيس الحزب الحاكم لحركة النهضة من أين له الأموال؟ لا بأس نحن نريد الوضوح التام في كل التمويلات الحزبية ولو تلقى هذه المسؤولية على جميع المسؤولين.

ثانيا سيدي الرئيس أريد أن أتحدث عن هذا التحوير الوزاري. إذا كان الهدف منه تحسين الاقتصاد أريد أن أعرف لماذا لم يتم تعيين وزيرا للطاقة رغم أنك قررت الأولوية هي ملف الطاقة. أريد أن أعرف لماذا تم تغيير وزير أملاك الدولة رغم أنه قام بمجهود؟ أردنا أن توضح كل هذا في الخطاب الموجود لكن لم يتم التوضيح.

اليوم في هذا التحوير الوزاري تم المساس من بعض الرموز الوطنية، الرموز الوطنية التي قادت معركة وطنية كبيرة مثل الحوار الوطني. الحوار الوطني قام لأن الشعب خرج ضد تغوّل الإسلام السياسي والتغوّل هذا تحملت مسؤوليته الرباعي الراعي للحوار وتحصل على جائزة "نوبل" بدون احتقان وبدون حتى قطرة دم استطعنا التغلب على هذا.

اليوم يتم تشريك رمز من رموز الحوار الوطني للمس تعبيريا من قيمة الحوار يمكن أنكم لم تتمكنوا من السيد حسين العباسي لكنكم تمكنتم من السيد فاضل محفوظ.

أريد أن أقول سيدي الرئيس أن تونس اليوم تتجه في وضعية خطيرة إلى تحويل وجهة من دولة مدنية نشارك فيها جميعا رغم الاختلافات الداخلية لكل الأحزاب كنا نشارك في الموضوع الهام وهو الحفاظ عليها.

اليوم أطرح عليك سؤالا، هل سيتم المصادقة على لجنة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

انتهى الوقت المخصص لك والكلمة للسيد الصحبي عتيق وخمس دقائق في الوقت المخصص لك.

السيد الصحبي عتيق

بسم الله الرحمان الرحيم،

تحية للسيد رئيس الحكومة وإلى الوفد المصاحب من السادة الوزراء وكتاب الدولة المعروضين على نيل ثقة هذا المجلس.

أنا أحيي السيد رئيس الحكومة الذي تميز خطابه بمقادير كبيرة من الوضوح والمصارحة في مشاكل الشعب ومطلوبة هذه المصارحة والإحتكام إلى الدستور و إلى هذا المجلس هذا هو جوهر الديمقراطية. نحن اليوم ازاء لحظة ديمقراطية تعبر أولا عن احترام الدستور، هذا الدستور الذي أنجزناه حدد صلاحيات واضحة للمؤسسات الثلاثة الكبرى مجلس نواب الشعب ورئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة ونحن على الأقل الكثير من النواب المؤسسين في هذا المجلس يتذكرون كيف وقع تقسيم السلطات حتى لا نصنع أي صنم وأي ديكتاتور ونحن اليوم إزاء احترام الدستور والنهضة موقفها داعمة لإحترام الدستور، وخلافات حقيقية بين كل الفرقاء تحل بالإحتكام بالدستور والقانون وحتى السيد رئيس الجمهورية بالمناسبة مثلما قال السيد رئيس الحكومة هو الضامن لإحترام الدستور عبّر عن هذا وقال القولة المشهورة "عاش من عرف قدره ووقف دونه" وهذا هو المطلوب من الجميع.

كذلك من علامات الديمقراطية احترام الدستور الحالي فنحن في دستور 2014 لسنا في دستور 1959 فلدينا صلاحيات مقسمة وهيئات دستورية ولدينا حكم محلي ولدينا محكمة دستورية جديدة ولدينا هيئات خاصة هيئة الانتخابات المستقلة الهيئة العليا التي تشرف على الانتخابات، نريد أن نقول في كل هذا أن موقف حركة النهضة هو الانتصار لتونس وأجندتنا هي أجندا وطنية وفيها احترام المؤسسات والاستقرار والإصلاحات. نحن وقفنا مع الاستقرار ووقفنا مع الإصلاحات وانتصرنا للشعب وانتصرنا للاستقرار، وبالمناسبة السيد رئيس الحكومة مطالب الثورة بالأساس هي مطالب اجتماعية اقتصادية يعني نحن عندما نتحدث في هذه المسائل فنحن نتحدث عن التنمية الجهوية والقضاء على البطالة والتشغيل ومشكلة التنمية الجهوية والاستثمار الخارجي والداخلي والتشغيل وغلاء الأسعار والتهميش والقضاء على الفساد والرشوة والمحسوبية والاحتكار والمضاربة.

سيدي رئيس الحكومة، كل هذه مشاكل حقيقية على الحكومة أن تتوجه إلى هذا، هذه هي القضايا الحقيقية التي ينتظرها الشعب والمعارك العائلية والمعارك الشخصية والمعارك الحزبية الشعب لا يهتم بها ودخلت في الأزمة السياسية والأزمة الحزبية.

أيها الزملاء، نحن في حاجة إلى تبادل الاعتراف بالمواطنة خطاب الاستئصال وخطاب الاستثناء وخطاب الإقصاء ولّى قبل الثورة مع قوى الردة والقوى المضادة للثورة فالثورة تعترف بالجميع ونحتكم للمؤسسات وللقانون وصناديق الاقتراع هي الفاصل بيننا. هذا الحديث الذي كنا نستمع له لا يستحق الرد ولا يزايد علينا أحد لا